www.students.ma

الوحدة والاختلاف

مدخل تمهيدي:

صادف خالد ذات يوم وهو يشاهد التلفاز كعادته، عقد مؤتمر لمنظمة الوحدة العربية، فأثار انتباهه اختلاف المشاركين في الدورة في كل قضية يـ رحونها، الأمر الذي أدى في الأخير إلى تعالي الأصوات، وإيقاف المؤتمر دون إيجاد حل لتلك المشاكل، فسأل والده قائلا:

- ما سبب خلافهم يا أبي؟
- وهل يؤثر مثل هذا الخلاف على وحدة الأمة الإسلامية؟

الـ وص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۞ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآيتان: 102 - 103]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلوا بَعْدِي أَبدًا، كتابَ الله وسُنّتِي».

[أخرجه الحاكم]

دراسة الـ وص وقراءتها:

I – عرض الـ وص وقراءتها:

1 – القاعدة التجويدية (بيان حروف الحلق ومخارجها):

حروف الحلق ستة، وهي: الهمزة والهاء، ومخرجهما أقـ ى الحلق، والعين والحاء، ومخرجهما وسط الحلق، والغين والخاء، ومخرجهما أدنى الحلق.

II – توثيق الـ وص والتعريف بها:

1 – التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، عدد آياتها 200 آية، وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في الـ حف الشريف، نزلت بعد سورة الأنفال، سُميت بهذا ا سم لورود ذكر قـ ة أسرة "آل عمران" والد مريم آم عيسى عليه السلام، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بو دة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، وقد اشتملت هذه السورة على ركنين هامين من أركان الدين: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

2 – التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرّحمن بن صخر الدوسي، ولد في مدينة الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاما، وقد سماه الرسول ﷺ عامراً، لُقّب بأبي هريرة، أسلم أبو هريرة وشهد غزوة خيبر

www.students.ma

مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، ويعد معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر الـ ـحابة روايةً للحديث، كان تقيّاً ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، تُوفي أبو هريرة بعد الرسول ﷺ بـ 47 عاما، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاما.

III – فهم الن وص:

1 – مدلو ت الألفاظ والعبارات:

- اعت موا: التشبث والتمسك.
- حبل الله: الـ راط المستقيم، القرآن، عهد الله.
- شفا حفرة: حافة الحفرة.
- تمسّكتم به: عملتم به
- لن تضلوا: لن ت ابوا بالحيرة وا ختلاف.

2 – المضامين الأساسية للن وص:

- دعوة الله للمسلمين إلى التقوى والـ اعة والتّشبث بالوحدة ونبذ ا ختلاف.
- يحذر الله تعالى المؤمنين من التفرقة وا ختلاف في الدين لأنهما يشتتان وحدة المسلمين وتبعدانهم عن كل خير
- دعوة النبي الكريم المؤمنين إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنته حتى يظلوا أبدا وأوصاهم بالتشبث بها.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – الوحدة ومقاصدها في الإسلام:

1 – مفهوم الوحدة وا ئتلاف:

الوحدة أو ا ئتلاف أو ا تفاق معان واحدة، يقابلها ا ختلاف، وهي راب ة أخوية اجتماعية مبنية على الدين والعقيدة، تتآلف من خلالها قلوب الأفراد والجماعات بما يضمن السلامة والأمن.

2 – مقاصد الفكر الوحدوي في الإسلام:

يهدف الفكر الوحدوي في الإسلام إلى تحقيق جملة من الغايات، منها:

- ✓ تحقيق مق ود الشرع: فالإنسان ضعيف بنفسه، قوي بغيره عند ا جتماع وا ئتلاف، وإنما يتغلب الشي ان ويتمكن من النفوس البشرية المتفرقة، قال ﷺ: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاسية».
- ✓ حماية أمن المجتمع: من حق الناس أن يعيشوا بسلام وأمان بين أسرهم وداخل مجتمعهم، وهذا الأمن يتحقق إ بتماسك الناس وتوحد أفكارهم وعقائدهم ...، لأن الخلاف والشقاق والتنازع قد يكون سببا في إزهاق الأرواح وهتك الأعراض، وذهاب الأموال، قال تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾.

II – أسس بناء الوحدة وا ئتلاف:

لتحقق الوحدة وا ئتلاف بين الأفراد، بد من توفر بعض الشروط:

- ✓ الأساس العقدي: والذي يتحقق بوجود مرجعية الإسلام الـ افية النقية، وسيادتها في الأسرة ومؤسسات المجتمع، فالجامع الرابط بين الناس في البلاد الإسلامية هو القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، ويظهر ا ئتلاف حول هذا الأساس من خلال الـ لوات الخمس والعيدين والمناسبات الدينية الخاصة منها والعامة.

www.students.ma

- ✓ الأساس المذهبي: فالمذهب الذي يختاره ويرتضيه بلد ما كوسيلة لفهم الدين، يساهم بجلاء في تثبيت وحدته، وحمايته من الآراء المتجادلة، وقد كان تشبث المغرب بالمذهب المالكي واختياره كمرجع فقهي من العوامل التي ساعدت على امتداد وحدته مئات السنين، لما لهذا المذهب من خ ائ تلاءمت مع أعراف الناس وعاداتهم، في حين نرى أن كثيرا من بلاد الإسلام، بالرغم من وحدة عقيدتها، قد توزعتها تيارات عقدية سببت لأبنائها الكثير من الفرقة وال راع، وهذا هو الخلاف المذموم، لأنه خلاف في العقائد والأصول في الفروع.
- ✓ الإمامة الكبرى: وهي إمارة المؤمنين القائمة على البيعة الشرعية، المجسدة للعهد الموثق بين الراعي والرعية، من خلالها تحفظ الحقوق والم ا لح الدينية والدنيوية.
- ✓ الأساس الإنساني: إن المجتمع المسلم كيان منفتح على الثقافات والملل الأخرى، وهذا من أسباب قوته واستمراريته، فوحدة ا عتقاد بين أبناء المجتمع تلغي وجود ملل أخرى، وهذه الوحدة تتم في إطارها الإنساني الذي حدد له القرآن ضواب ه وشروطه من خلال الدعوة إلى تعايش الملل المتعددة وتماسكها في المجتمع الإسلامي.

www.students.ma